حَوْلَهم من الأعراب أن يتخلَّفوا عن رسول اللَّه، ولا يرغَبوا بأنفسهم عن نفسه: ذلك بأنهم لا يصيبُهم ظمأٌ ولا نصبٌ ولا مَخْمَصَةٌ في سبيل اللَّه، ولا يطأون موطئاً يَغِيظ الكفارَ، ولا ينالون من عدو نَيْلاً إلا كُتب لهم به عملٌ صالحٌ، إنَّ اللَّه لا يضيعُ أجر المحسنين. ولا يُنفقون نفقةً صغيرةً ولا كبيرةً، ولا يقطعون وادياً إلا كُتب لهم، ليجزيَهم اللَّه أحسنَ ما كانوا يعملون ﴾[1].

لهذا نقول لأمتنا: إن استمرار حالة الحرب مع اليهود حتى يفتح اللَّه بيننا وبينهم ويمنَّ علينا بالانتصار عليهم، هو من أعوص المشكلات عندهم، وأفدح الأخطار التي تهدد كيانهم، وأكثر الوسائل استنفاداً لمواردهم وطاقاتهم وإمكاناتهم. وفي المقابل هو من أفضل الأمور عندنا، وأعظم الوسائل لاستنهاض هِممنا وعودتنا إلى إسلامنا، وتوظيف طاقاتنا ومواردنا، وحفاظنا على شبابنا ووجودنا ودمائنا.

أما إذا اختارت أمتنا طريق السلام والمصالحة مع اليهود، والاعتراف بكيانهم في فلسطين ومنحه المشروعية القانونية والدستورية ـ وهي لن تفعل هذا إن شاء اللَّه، وإن أراد مسؤولون فيها ذلك ـ فإن هذا الطريق هو حلٌّ لمشكلات اليهود، وقضاء على مصائبهم، وإزالة للأخطار التي تهدد كيانهم.

بالسلام معهم يحصلون على المشروعية القانونية، والاعتراف الدستوري، وفي هذا لا يبدو الكيان اليهودي غريباً ولا دخيلاً ولا معتدياً، وإنما هو أصيل وصاحب حق ثابت.

بالسلام معهم سيدَّخرون مواردهم، ويوفِّرون قدراتهم وإمكاناتهم لبناء مستقبلهم وتقديم الخبرات لهم.

بالسلام معهم سينهبون موارد جيرانهم العرب والمسلمين وهي كثيرة، ويجعلونها مدداً لمواردهم وصناعاتهم، واليهود متخصصون في نهب خيرات الأمم وأموالها ومواردها.

---

(١) التوبة: ١٢٠ ـ ١٢١.